موسوعة
أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح

تأليف
محمّد الساعدي

الجزء الأوّل

نشر
المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

www.ketab.ir

سرشناسه : ساعدی، محمد، ۱۹۲۳ – م.
عنوان و پدیدآور : موسوعة اعلام الدعوة والوحدة والاصلاح / محمد ساعدي.
مشخصات نشر : تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعاونية الثقافية، ۱٤۳۱ق.=۱۳۸۹.
مشخصات ظاهری : ۲ج.
شابک : ۱۱۰۰۰۰ریال: 978-964-167-137-4 ؛ ج.۱:978-964-167-139-8 ؛ ج.۲: 978-964-167-138-1
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
موضوع : اسلام -- تجدید حیات فکری
موضوع : اصلاح طلبان – کشورهای اسلامی
موضوع : تقریب مذاهب
موضوع : وحدت اسلامی
شناسه افزوده : مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی. معاونت فرهنگی.
رده‌بندی کنگره : ۱۳۸۹ ۸ م ۱٤س/۲۲۹ BP
رده‌بندی دیویی : ۲۹۷/٤۸
شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۳۱۰۵۱

اسم الكتاب: موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح /ج ۱
المؤلف: محمّد الساعدي
طبع ونشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية
الطبعة: الاولى – ۱٤۳۱هـ.ق ۲۰۱۰ م
الكمية: ۲۰۰۰ نسخه
السعر: ۱۱۰۰۰۰ ريال
ردمك: 978-964-167-137-4 ؛ ج.۱:978-964-167-139-8 ؛ ج.۲: 978-964-167-138-1
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران – طهران – ص. ب: ٦۹۹۵ – ۱۵۸۷۵
تلفكس: ۸۸۳۲۱٤۱۲ – ۲۱ – ۰۰۹۸

جميع الحقوق محفوظة للناشر

www.ketab.ir

تقديم بقلم سماحة آية الله الشيخ محمّد علي التسخيري
الأمين العامّ للمجمع العالمي
للتقريب بين المذاهب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين وصحبه الميامين

وبعد:

فقد اطّلعت ـ إجمالاً ـ على الموسوعة الجديدة للأخ العلّامة الساعدي حول (أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح)، فرأيتها حلقة مكمّلة لموسوعته السابقة حول الوحدة والتقريب، أي: كتاب (المعجم الوسيط فيما يخصّ الوحدة والتقريب)، فسررت حقّاً لهذا الجهد الموسوعي الوحدوي الإصلاحي الذي يحتاج إلى صبر وأنات وتتبّع يستغرق الآلاف من الساعات.

والحقّ أنّه جهد موفّق لايتمّ إلّا مع توفّر علم واسع، وتتبّع مثابر، وصبر وأنات، ومعها جميعاً عشق واله لهذه الأُمّة وعقيدتها وخصائصها ودعوتها ووحدتها وإصلاحها، وهي مفاهيم متلازمة يأخذ بعضها بتلابيب بعض، ويكمّل بعضها بعضاً.

وها أنذا بكلمتي هذه أحييه وأقدّر مؤلّفاته وتحقيقاته القيّمة التي ربّما نافت على الستّين مجلّداً لتعبّر عن ذلك الشوق الذي أشرنا إليه، فأسأل العلي القدير أن يحقّق له آماله إنّه السميع المجيب، كما أسأله جلّ وعلا أن يوفّق المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب لأن يمضي بصبر وشوق لتحقيق أهدافه عبر نشر مثل هذا الفكر النيّر والمعرفة الخيّرة.

إنّها إذن باقة خيّرة من ٤٧٠ شخصية غذّت مسيرة الدعوة والإصلاح والوحدة بفكرها الأصيل وعملت على تأليف القلوب، وهو من أعظم أسباب النصر، كما يؤكّده

www.ketab.ir

القـــــــرآن

الكريم ويدعمه الواقع.

وإذا لم يكن الكتاب قد استوفى واستقصى فإنّه قدّم الشيء الكافي لتحقيق غرضه، ودفع الجميع للانضمام إلى هذه الباقة المباركة والمسيرة الخيّرة التي أعتبرها من أعماق قلبي المسيرة الطبيعية لخطّ الأنبياء الشاهد وخطّ الإنسانية المستخلفة، أمّا العقبات والتشكيكات والشبهات فقد اعتاد عليها المنصفون، وربّما تقبّلوها برحابة صدر؛ لأنّها من الزبد الذي يذهب جفاء، ولا يستقرّ ولا يخلد إلّا ما ينفع الناس ويسوقهم إلى جنّات الخلود؛ جنّات عدن، والله الموفّق الهادي.

محمّد علي التسخيري

الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

طهران

١٢/رمضان/١٤٣١هـ

www.ketab.ir

كلمة المعاون الثقافي للمجمع

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ

في حياة البشرية صور تتجلّى فيها روح إنسانية سمحة، وتعبّر عن قدرة الجماعة البشرية على تجاوز الذات والإقليم والقومية واللغة والطائفة والعشيرة، فنرى ثمّة الحياة المفعمة بالتعاون والتعاضد والحبّ والوئام والسلام بين بعض الناس. وإذا رأيت في حياة هؤلاء حروباً فهي لدرء الفتنة ومقاومة العدوان والدفاع عن القيم الإنسانية.

ولكن توجد إلى جانب ذلك صور مؤلمة صنعتها الذات المستفحلة والروح العشائرية الملتهبة والأنانيات الضيّقة، ولا ترى في ثناياها إلّا الصراع والنزاع والتناطح وسفك الدماء وانتهاك الحرمات والعدوان على الآخرين!

وعلى الصعيد الفردي أيضاً نرى أفراداً يهمّهم تقريب وجهات النظر، والتعالي على الصغائر، وبثّ روح الألفة والمحبّة، وإقامة روابط الودّ، ونشر مفاهيم الخير والرحمة بين الناس، فلا ترى في قائمة أعمالهم عدواناً، ولا في سلوكهم استئثاراً، ولا في تعاملهم مع الآخر ذاتية وأنانية.

وعلى العكس من هؤلاء تجد أفراداً متحفّزين إلى المصارعة دائماً يبحثون باستمرار عمّن يناطحونه، ويسعون باستمرار إلى تأجيج نار الفتنة والخلاف، ولا يأتلفون مع أحد إلّا إذا اقتضت ذلك مصالحهم الذاتية، وغالباً ما يأتلفون مع مَن يشكّلون معه شقّي مقصّ بهدف التفرقة!

مشروع التقريب بين فصائل المسلمين يجب أن يركّز على الصور المشرقة في حياة الجماعات وعلى التقريبيّين من الأفراد.. فعمل مثل هذا يقدّم الأُسوة الحسنة، ويعطي دروساً في التعايش السلمي والوئام بين الشعوب على أساس من حرمة القيم الإنسانية

www.ketab.ir

والعدالة وحرمة «الإنسان» وعزّته وكرامته.

هذا التركيز يضع المتلقّي في جوّ الحياة الطبيعية للأفراد والجماعات، ويبرز حالة النشاز في الصراع والنزاع، مع التأكيد على أنّ الحياة الطبيعية المسالمة لا يمكن أن تتحقّق إلّا باقتلاع جذور الفتنة والعدوان، فالسلام لا يتحقّق إلّا بقمع أعداء السلام.

وقد خاض بعض الأعلام كلّ ميادين تثبيت عزّة الإسلام والمسلمين في عالمنا المعاصر، بما في ذلك توحيد الصفّ الإسلامي، والقضاء على كلّ ما يقف عائقاً ضدّ المسيرة الإسلامية لأن تشقّ طريقها في معترك الصراع الفكري والحضاري، فتميّزوا بخطابهم الإسلامي المترفّع عن الصغائر والخلافات الجانبية، وسموا في رحاب الإسلام الواسعة، فكانوا رائدين في كلّ شيء يخدم القضية الإسلامية، ومن ذلك ريادتهم في موضوع وحدة الصفّ الإسلامي.

والمطلوب أن يتحوّل هؤلاء الأفذاذ وأمثالهم إلى رموز تعيش في القلوب والنفوس على المستوى الشعبي لا على مستوى النخبة فقط، فذلك ممّا يساهم أفضل مساهمة في تربية النفوس والعقول على الوحدة والتآلف والتعاضد والترفّع عن الصغائر والانطلاق نحو الأهداف البعيدة المدىٰ لأُمّتنا الإسلامية.

ومن هنا كان تعرّض الأُستاذ الشيخ محمّد الساعدي لهذا الموضوع الهامّ، فقد أتحف المكتبة الإسلامية عموماً ومكتبة التقريب خصوصاً بهذا الكتاب القيّم الذي يتناول فيه أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح بصورة موسوعية، فجزاه الله تعالىٰ خيراً ووفّقه لكلّ صلاح، والحمد لله ربّ العالمين.

علي أصغر الأوحدي

المعاون الثقافي للمجمع العالمي

للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة

www.ketab.ir

مقدّمة المؤلّف

لا يخفىٰ على القارئ الحصيف أنّ الأُمّة الإسلامية استطاعت أن تقاوم المؤثّرات الخارجية العنيفة والتقلّبات التي لا تكاد تنتهي واختلاف الزمان والمكان بقوّتين: أحدهما :هي الحيوية الكامنة في وضع الإسلام نفسه وصلاحيته للحياة والإرشاد في كلّ بيئة ومحيط وفي كلّ عهد من عهود التاريخ، والأُخرى: هي أنّ الباري تعالى قد تكفّل بأن يمنح هذه الأُمّة التي قضىٰ بخلودها رجالاً أحياء أقوياء في كلّ عصر، ينقلون هذه التعاليم الإسلامية إلى مسرح الحياة، ويعيدون إلى الأُمّة الشباب والنشاط، ولم تعدم أُمّة الإسلام في عصر من عصورها مجدّدين في الدين وأئمّة في العلم وعمالقة في الفكر وأبطالاً في الجهاد وأعلاماً في الإصلاح ودعاة إلى الوحدة، لا يوجد نظيرهم كمّاً وكيفاً في أُمّة من الأُمم. ولم يكن ذلك من المصادفات، إنّما هو طبيعة هذا الدين وقدرته العجيبة على الإنتاج والتوليد وطبيعة هذه الأُمّة وصلاحيتها للبحث الجديد، وإنّما هو لطف الباري بهذه الأُمّة بل بالإنسانية؛ إذ لو ضاعت هذه الأُمّة لضاعت أمانة السماء ولضاعت أمانة الإنسانية.

وظهر الرجال النوابغ في حياة الإسلام حيناً بعد حين، يملكون الإيمان القوي الجديد، والسمو الروحي الذي لا يشاركهم فيه عامّة الناس، والنزاهة الممتازة عن الأغراض، والعزوف عن الشهوات، والتفاني في خدمة المبادئ والعقائد وفي سبيل الدعوة والإصلاح، والمستوى العقلي والعلمي الراقي، ينفخون في أُمّتهم روحاً جديدةً، ويخلقون في إخوانهم من المسلمين إيماناً جديداً وثقة جديدة، ويلهبون نفوسهم بحاسّة دينية جديدة.

www.ketab.ir

وقد كان هؤلاء الأفراد نوابغ عصورهم عقلية وعلماً وخلقاً، وكانوا أصحاب شخصية جذّابة وكفاية فائقة، وكانت عندهم لكلّ فتنة وظلمة يد بيضاء تبدّد الظلمات وتنير السبيل.

ومن هنا قرّرت الكتابة في هذا الموضوع والتعريف بكبار رجال الدعوة والتقريب والوحدة والإصلاح الإسلامي؛ شعوراً منّي بأهمّية هذا الموضوع أوّلاً، وبفراغ المكتبة الإسلامية الحديثة إلى حدّ كبير عن التعريف برجال الوحدة والتقريب بصورة دراسة موسوعية ثانياً، وبحاجة الشباب الإسلامي إلى مثل هذه المواضيع والبحوث لإيجاد الثقة بتاريخ الإصلاح والتجديد وبصلاحية الإسلام وتعاليمه في إنشاء المصلحين والدعاة وأصحاب الرسالة والإبداع في التفكير والإنتاج ثالثاً، وبأنّ خير وسيلة ـ وذلك كما يعتقده كثير من رجال التربية والتعليم ـ لإشعال المواهب وإثارة الروح وتقويم الأخلاق والعزم على مكافحة البيئة الموبوءة والمجتمع الفاسد والتسامي لمعالي الأُمور، هي سير عظماء الرجال وزعماء الإصلاح ودعاة الإسلام والوحدة رابعاً.

ومن خلال السبر والتقسيم في مطالعة الكتب التي صدرت بنشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ضمّت في ثنايا الإشارة إلى بعض رجال التقريب والوحدة والإصلاح الإسلامي وكذلك بعض الكتب من غير نشر المجمع ومجلّة «رسالة التقريب» وأيضاً (السايت) الخاصّ بمجمع التقريب، من خلال ذلك وجدت أنّ تعداد تلك الشخصيات لا يعدو الـ (٦٠) شخصية!

وقد وفّقت في التعرّض إلى قريب (٤٧٠) شخصية إسلامية في مجال عالم الدعوة والإصلاح والوحدة، وذلك بصورة موسوعية تعتمد طريقة الترتيب الألفبائي، وبذكر الشخصية ومجمل حياتها ومساهماتها في مجالها الخاصّ بها، من دعوة إلى الإسلام أو إلى الوحدة أو الإصلاح الإسلامي.

ومن هنا فهذا الكتاب مرجع للباحثين والدارسين والمهتمّين بشؤون الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب، ومفيد لطبقة القرّاء في المجتمع الإسلامي باطّلاعهم

www.ketab.ir

على شخصيات التقريب والوحدة والإصلاح، ممّا يعزّز قنوات المعرفة ويمدّها بكلّ مفيد وجديد.

وأودّ هنا أن أُثبّت بعض الملاحظات:

١ ـ لقد تناولت في كتابي مجموعة كبيرة من روّاد الوحدة والتقريب، وجملة من رجال الإصلاح الإسلامي، وباقة مختارة من أعلام الدعوة الإسلامية، والذين هم على شرط الكتاب.. ومن هنا فليس لنا أن ندّعي أنّنا قد استوفينا الجميع في هذا المجال، وإنّما قيّدنا وذكرنا الذين تيسّر لنا الاطّلاع على أخبارهم وأحوالهم.

٢ ـ تمّ تصنيف الأعلام حسب الترتيب الألفبائي لأسمائهم كما تقدّم، وإذا كان العلم قد اشتهر بكنية أو لقب أو نسبة فقد تمّ تصنيفه بحسب هذه الشهرة.

٣ ـ حاولت في تراجمي هذه قدر الإمكان استيفاء جميع ما يتعلّق بحياة المترجم، وذلك من ذكر: اسمه ونسبه ولقبه، وتاريخ ولادته أو وفاته، ومكان ولادته أو وفاته، ونشأته، وطلبه للعلم، وأساتذته وتلاميذه، ونشاطه، وأعماله ومناصبه، ومؤلّفاته، وباقة من كلماته في مجال الوحدة أو الإصلاح أو التقريب.. كلّ ذلك حسب ما تسعفني به المنابع، ولذلك فقد تتفاوت التراجم طولاً وقصراً تبعاً لما تقدّم كما قلت، وتبعاً أيضاً لعظمة الشخصية أو لعظمة دورها في المجال الذي برزت فيه سواء أكان دعوة إسلامية أم إصلاحاً أم وحدةً وتقريباً.

٤ ـ شفعت أغلب الشخصيات بذكر المصادر المتخصّصة في هذا المجال، وإذا لم توجد مصادر للشخصيات الأُخرى فهذا معناه أنّ ملابسات حياة الشخصية قد تمّ استقاؤها من الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت).. وقد جاءت المصادر على الحكاية كما يقال في علم النحو، فقد أتيت بها جميعها مرفوعة وإن وجد قبل جميعها تعبير: (انظر ترجمته في...).

٥ ـ صدّرت التراجم ببحوث تمهيدية تنسجم وموضوع الكتاب، تناولت فيها أبحاث:

www.ketab.ir

الإصلاح، والدعوة، والوحدة، والتقريب.

٦ ـ ذيّلت الكتاب وأتممته بذكر قائمة المصادر التي تمّ الاعتماد عليها، مع العلم بأنّه قد تمّت الاستفادة أيضاً من مئات المواقع و(السايتات) الموجودة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى اهتمام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بكلّ ما يتعلّق بتقوية أواصر المحبّة والتفاهم بين أفراد الأُمّة الإسلامية الواحدة، وإبراز المشتركات، والتعريف بشخصيات الوحدة والإصلاح والتقريب، وهذا الأخير من صلب اهتماماته، ومن هنا قام المجمع مشكوراً بتصويب هذا المشروع ومتابعته ونشره، فجزى اللّه تعالى عامليه خيراً.

وأخيراً آمل أن تقع هذه الموسوعة الصغيرة موقع الرضا والقبول من القرّاء الكرام، كما أودّ أن أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى سماحة آية الله الشيخ محمّد علي التسخيري (دام عزّه) الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على تقديمه الكتاب، فجزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين، وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمّد جاسم الساعدي

قم المقدّسة

١٥ / شعبان / ١٤٣١ هـ

www.ketab.ir

بحوث ممهّدة

من الضروري قبل الدخول في صلب الكتاب التعرّض لبعض البحوث التمهيدية، والتي لا يخلو ذكرها من فائدة تعود على القارئ الكريم، وذلك فيما يتّصل بموضوع الكتاب.

وسوف أتعرّض في المقام ـ وعلى نحو الاختصار ـ إلى أربعة بحوث هامّة، وهي على الترتيب:

١ ـ الإصلاح الإسلامي.

٢ ـ الدعوة الإسلامية.

٣ ـ الوحدة الإسلامية.

٤ ـ التقريب بين المذاهب الإسلامية.

أمّا ما يتعلّق بالبحث الأوّل ـ وهو الإصلاح الإسلامي ـ فأقول:

الإصلاح (Reform) ضدّ الإفساد، وهو من الصلاح المقابل للفساد وللسيّئة[1].. وفي القرآن الكريم: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾ (سورة التوبة: ١٠٢)، ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف: ٥٦). فالإصلاح هو: التغيير إلى الأفضل، والحركات الإصلاحية هي: الدعوات التي تحرّك قطاعات من البشر لإصلاح ما فسد في الميادين الاجتماعية المختلفة، انتقالاً بالحياة إلى درجة أرقىٰ في سلّم التطوّر الإنساني.

والإصلاح: تعديل أو تطوير غير جذري في العلاقات الاجتماعية دون المساس بأُسسها. والإصلاح الإسلامي: إحدىٰ الوجوه المرادة في تقويم الاعوجاج وإقامة الأود الحاصل في الكيان الإسلامي نتيجة الظروف المحيطة به والتحدّيات التي تواجهه. ولا يخفىٰ أنّ ذلك يحتاج إلى سعي حثيث وبذل للجهود، فضريبة الإصلاح هي الاضطهاد، على

---

(١) راجع: مجمل اللغة: ٤١٤، المصباح المنير: ٣٤٥، القاموس المحيط ١: ٢٤٣.

www.ketab.ir

حدّ تعبير الأُستاذ عبد الوهاب حمّودة المصري.

ولا يفرّق بين الإصلاح وبين مصطلح الثورة في مستوىٰ التغيير وشموله، وإنّما من حيث الأُسلوب في التغيير وزمن التغيير، فكلاهما إسلامي، يعني التغيير الشامل والعميق، لكنّ الثورة تسلك سبل العنف غالباً والسرعة في التغيير، في حين تتمّ التغييرات الإصلاحية بالتدريج، وكثيراً ما تعطي الثورة الأولوية لتغيير الواقع، في حين تبدأ مناهج الإصلاح عادةً بتغيير الإنسان وإعادة صياغة نفسه وفق الدعوة الإصلاحية، وبعد ذلك ينهض هذا الإنسان بتغيير الواقع وإقامة النموذج الإصلاحي الجديد.

ولذلك وصفت رسالات الرسل (عليهم الصلاة والسلام) بأنّها دعوات إصلاح، فيقول رسول الله شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ (سورة هود: ٨٨).

ومن هنا يتبيّن أنّ المصلح هو النزيل للفساد والعداوة، والآتي بما هو صالح ونافع، والمسالم والمصافي، والمستقيم المؤدي لواجباته. وهذا هو ديدن المصلحين في الأُمّة الإسلامية، إلّا أنّه قلّ أن تجد مصلحاً أو مرشداً إلّا لقيته قد ضاق من الاضطهاد ألواناً، وأصاب من العنت والشقاء ضروباً، وليست هذه السنّة ـ أي: سنّة الاضطهاد والشقاء ـ وقفاً على رسل الله وأنبيائه، بل هي مطّردة في جميع المجاهدين لإصلاح البشرية، الذين يحاربون المفسدين للنظم الاجتماعية الصحيحة، ويكافحون شرور الطغيان، ويعملون على هدم صروح البغي والتفرقة والعدوان في أيّ عصر كانوا وإلى أيّ أُمّة انتسبوا.

يقول الدكتور محمّد عمارة: «والناظر في تاريخ المجتمعات الإنسانية يرى سلسلة من التدافع بين دعوات الإصلاح وحركاته وبين الفساد والإفساد في تلك المجتمعات، وعلى سبيل المثال: نجد الحركة الإصلاحية التي قادها جمال الدين الأفغاني منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر بدءاً من مصر وشمولاً لكلّ العالم الإسلامي تمثّل إحياءً وتجديداً للفكر الإسلامي بالعودة إلى منابعه الجوهرية: القرآن الكريم، والسنّة النبوية الصحيحة، ومناهج السلف الصالح.

وقد عبّر الإمام محمّد عبده عن أهداف هذه الحركة، فقال: «إنّها ثلاثة:

الأوّل: تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأُمّة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأُولى، واعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لتتمّ حكمة الله في حفظ نظام العالم الإسلامي.

www.ketab.ir